لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل غير ذلك وكانت من غير قصد
من المسلمين اليها ولا ميعاد كما قال تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي
الله امرا كان مفعولا وانما قصد صلى الله عليه وسلم والمسلمون التعرض لعير قريش وذلك
ان اباسفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عمرو بن العاصي فاقبلوا في قافلة عظيمة
فيها اموال قريش حتى اذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فندب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال هذه عير لقريش فيها
اموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فلما سمع ابوسفيان بسيره عليه الصلاة
والسلام استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري ان ياتي قريشا بمكة فيستنفرهم ويخبرهم
ان محمدا قد عرض لعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب من الف مقنع ولم يتخلف احد
من اشراف قريش الا ابو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى بلغ الروحا فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عن عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في طلب العير وحرب النفير العير ٢
وقال ان الله وعدكم احدى الطايفتين اما العير واما قريش وكانت العير احب اليهم فقام
ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول
الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فو
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من
دونه حتى تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال عليه الصلاة
والسلام ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله
انا برآء من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه
انفسنا وابناءنا ونساءنا وكان صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا
ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك
عليه الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى
عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقا ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فو
فسر بنا على بركة الله تعالى فسر عليه الصلاة والسلام لقول سعد ونشطه ذلك ثم
قال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني انظر الان الى مصارع القوم قال ثابت عن انس رضي الله عنه قال عليه الصلاة
والسلام هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم

اي

اي ما تنحى عن موضع يده عليه الصلاة والسلام **تنبيه** قال ابن سيد الناس في
عيون الاثر ويأتي من طريق مسلم ان الذي قال ذلك سعد بن عبادة سيد
الخزرج وانما يعرف ذلك عن سعد بن معاذ كذلك رواه ابن اسحق وغيره واختلف
في شهود سعد بن عبادة بدرا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين
وذكره الواقدي والمدايني وابن الكلبي منهم انتهى **ثم ارتحل** عليه الصلاة والسلام
قريبا من بدر ونزل قريش بالعدوة القصوى من الوادي ونزل المسلمون على
كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر
فاحرزوه وحفروا القلب لانفسهم واصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب
واصابهم الظما وهم لا يصلون الى الماء ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون
انكم على الحق وفيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش
وتصلون محدثين مجنبين وما ينتظر اعداكم الا ان يقطع العطش رقابكم ويذهب
قواكم ويتحكمون فيكم كيف شاءوا فارسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب
المسلمون واغتسلوا وتوضوا وسقوا الركاب وملوا الاسقية واطفا الغبار ولبد الارض
حتى تثبت عليها الاقدام وزال عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم فذلك
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ما ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب
عنكم رجز الشيطان اي وسوسته وليربط على قلوبكم بالصبر ويثبت به الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل بتلبيد الارض **وبني** لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش
فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن
عتبة ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث
وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا
ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال صلى الله عليه
وسلم قم يا عبيدة بن الجراح قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فتسموا لهم
قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد هكذا ذكره ابن اسحق
وعند موسى بن عقبة كما نقله في فتح الباري بارز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة
وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن
بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال علي وحمزة على الذي بارزه
عبيدة فاعاناه على قتله **وعند الحاكم** من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى
ابن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة
السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الثبت ان عتبة
لحمزة وشيبة لعبيدة **واخرج** ابو داود عن علي قال فقدم عتبة وتبعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)